[80] الى الواقع... ونحن نكتفي بمثالين من هذا القبيل... لقد عارض الدهلوي حديث: " اني تارك فيكم الثقلين... " بما رووه عن النبي صلى ا عليه وآله وسلم في فضل عبد ا بن مسعود: " رضيت لكم ما رضي به ابن أم عبد ". فمن نظر في هذا الحديث رآه مفيدا لرضى النبي " ص " بما رضي به ابن مسعود على الاطلاق... وبذلك ربما يمكن مقابلة حديث الثقلين به... ولكن السيد رحمه ا رجع الى متن الحديث فوجده مقرونا بما يخرجه عن الاطلاق ويسقطه عن الصلاحية للمعارضة المذكورة. فالحديث في مستدرك الحاكم باسناده عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال: قال النبي " ص " لعبدا بن مسعود: " اقرأ. قال: اقرأ وعليك أنزل ؟ قال: اني أحب أن أسمع من غيري. قال: فافتتح سورة النساء حتى بلغ: (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) فاستعبر رسول ا " ص " وكف عبد ا. فقال له رسول ا " ص ": تكلم، فحمد ا في أول كلامه وأثنى على ا، وصلى على النبي " ص "، وشهد شهادة الحق وقال: رضينا با ربا وبالاسلام دينا، ورضيت لكم ما رضي ا ورسوله. فقال رسول ا " ص ": رضيت لكم ما رضي لكم ابن أم عبد ". ومن وجوه الجواب عن حديث أبي بردة: " صلينا المغرب مع رسول ا " ص " ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء. قال: فجلسنا، فخرج علينا فقال: ما زلتم ههنا ؟ قلنا: يا رسول ا صلينا معك المغرب ثم قلنا: نجلس حتى نصلي معك العشاء. قال: احسنتم - أو: أصبتم - قال: فرفع رأسه الى السماء - وكان كثيرا ما يرفع رأسه إلى السماء - فقال: النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لاصحابي فإذا ذهبت أتى اصحابي ما يوعدون، واصحابي امنة لامتي فإذا ذهب أصحابي أتى امتي ما يوعدون ". _____